السنة التاسعة والأربعون بعد المئتين

فيها في أول صفر منها شغبَ الجندُ والشاكريّة ببغداد، وله سببان؛ أحدهما: مقتل عمر بن عبيد الله الأقطع، وعلي بن يحيى الأرمني، فإنَّهما قُتِلا ببلاد الروم مجاهدَين، واستيلاءُ الترك بعد قتل المتوكِّل على بغداد، وقتلهم من أرادوا قتلَه من الخلفاء، ونصبهم من أرادوا نصبه منهم، وأخذهم ما أرادوا من الحريم والأولاد والأموال من غير نظرٍ في مصالح المسلمين.

اجتمعت العامَّة بالصراخ، ونادوا: النفير النفير، وانضمَّت إليهم الأبناءُ والشاكريَّة، وطلبوا أرزاقَهم، وفتحوا السجون، وأخرجوا من فيها، وأحرقوا جسر بغداد، وانتهبوا الدواوين، وقطعوا الأوراق التي فيها الحساب، ورموها في دِجْلة، وانتهبوا دور الكتَّاب من النصارى، وأخرجَ أهلُ بغداد أموالاً كثيرةً؛ قوَّوا بها من نهضَ لحربِ الروم[١].

وفي ربيع الآخر[٢] شغبت العامَّةُ بسرَّ من رأى يومَ الجمعة[٣]، وفتحوا السجون وأخرجوا من فيها، وركبَ التركُ ووصيف وبُغَا وأوتامش، فقتلوا من العامَّةِ جماعةً، ورُمي وصيف بحجر فشجَّه، وقيل: بقدرٍ، فأمرَ بإحراقِ الحوانيت والأسواق، فأُحرقت، واحترقت منازلُ الناس.

وقتل أوتامش وكاتبه شجاع في ربيع الآخر، فاستوزرَ المستعينُ أبا صالح عبدَ الله ابن محمد بن يزداد، وولى وصيفاً الأهواز، وولى بُغَا الصغير فلسطين، ثم غضب بغا الصغير على عبد الله[٤] بن محمد بن يزداد، فهرب إلى بغداد، واستوزرَ المستعينُ محمد بن الفضل الجَرْجَرائي، وولَّى على ديوان الرسائل سعيد بن حُميد، فقال الحمدونيّ: [من الرمل]

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٦١-٢٦٢ ، والمنتظم ١٢/ ٢٠ ، والكامل ٧/ ١٢١-١٢٢ .

(٢) كذا في (خ) و(ف) ، وفي تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٢ ، والمنتظم ١٢/ ٢١ ، والكامل ٧/ ١٢٢ : ربيع الأول.

(٣) في المصادر: وثب نفر من الناس لا يُدْرى من هم يوم الجمعة بسامراء.

(٤) في (خ) و(ف) : وعلي بن عبد الله. وهو تصحيف. والتصويب من تاريخ الطبري.

لبسَ السيفَ سعيدٌ بعدَما عاشَ ذا طِمْرَين لا نوبةَ لَهْ
إنَّ لله لآياتٍ وذا آيةٌ لله فينا مُنْزلَهْ[١]

وفيها عزل المستعين جعفر بن عبد الواحد عن القضاء، وولاه جعفر بن محمد بن عمار البُرْجُميّ الكوفي[٢].

وفيها زُلزلت الرَّيّ زلزلةً عظيمةً، انهدمت الدور، وماتَ تحت الهدم خلقٌ كثير، وهرب الباقون إلى الصحراء.

[فصل:] وحجَّ بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم [الإمام]، وهو والي مكة[٣].

وفيها قتل أوتامش التركي، وسبب مقتله أنَّ المستعين لمَّا وليَ الخلافة استوزره، وأطلق يده ويد شاهك الخادم في بيوتِ الأموال، وفعل ذلك بأمِّ[٤] نفسه، وكانت الأموال التي تَرِدُ على السلطان إنَّما يصيرُ معظمها إلى هؤلاء الثلاثة، ووَصيف وبُغَا والأتراك عن ذلك بمعزل، وهم في ضيقٍ شديد، فأغريا الموالي والفراغنة والشاكرية وغيرهم بأوتامش، فلمَّا كان يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر زحفوا إلى أوتامش، وهو بالجَوْسق مع المستعين، فأراد الهرب، فلم يقدر، واستجار بالمستعين، فلم يجره؛ لضعفه وكثرة الجند، فحصروه يومين، ودخلوا عليه يوم السبت فقتلوه، وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم، وانتبهوا دار أوتامش، فأخذوا منها أموالاً جليلةً وفَرْشاً ومتاعاً كثيراً[٥].

[فصل: وفيها توفي]

إبراهيم بن عيسى

أبو إسحاق الأصفهاني، الزاهد العابد.

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٤ .
(٢) تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٥ . ومن بداية أحداث السنة إلى هنا ليس في (ب) .
(٣) تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٥ ، وما سلف بين حاصرتين من (ب) .
(٤) في (خ) و(ف) : بأمر. والمثبت من تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٣ ، وانظر الكامل ٧/ ١٢٣ .
(٥) من قوله: وفيها قتل أوتامش ... إلى هنا. ليس في (ب) .

صحب معروفاً [الكرخي[١]].

وكانت[٢] عبادتُه تشبهُ عبادةَ الملائكة، فليلةً يقومُ فيها إلى قريب الفجر [ثم يركع، وليلةً يركعُ إلى قريب الفجر] ثم يسجد[٣]، فإذا صلَّى الفجرَ دعا لجميع المسلمين والمسلمات والحيوانات [والبهائم] والحشرات، ويقول: اللهم اهدِ اليهود والنصارى، وسَلِّم التجَّار وغيرهم.

أسند عن معروف الكرخيّ وغيره[٤].

بكر بن خالد

أبو جعفر القصير، ويقال: محمد بن بكر[٥]، كاتبُ أبي يوسف القاضي، أخذ عنه العلم، وكان فاضلاً. ورَوى عن النبي ﷺ أنَّه قال: «هاجروا تُورِثوا أبناءَكم مجداً»[٦].

الحسن بن الصَّبَّاح بن محمد

أبو علي البزَّار الحافظ.

كان الإمام أحمد يرفع قدره ويبجِّله ويقول: صاحب سنة.

قال الحسن: أُدخِلت على المأمون، فقال لي: أنت الحسنُ البزَّار؟ قلت: نعم، قال: أتشتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟ فقلت: صلى الله على عليٍّ مولاي وسيدي، فقال: خلُّوا سبيلَه.

وكانت وفاتُه ببغداد في ربيع الأول، وكان صدوقاً ثقةً. أخرج عنه البخاريُّ وغيره[٧].

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): صحب معروفاً.

(٢) قبلها في (ب): قال الخطيب. ولم أقف عليه في تاريخه.

(٣) بعدها في المنتظم ١٢/ ٢٤، وصفة الصفوة ٤/ ٨٣: وليلة يسجد إلى قريب الفجر ثم يرفع.

(٤) انظر ترجمته أيضاً في حلية الأولياء ١٠/ ٣٩٣، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٠٨١.

(٥) كذا قال المصنف وتبعه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٠، وأجمعت المصادر على أنّ اسمه محمد بن بكر. انظر تاريخ بغداد ٢/ ٤٤٦، والمنتظم ١٢/ ٣٢، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٢١٦.

(٦) تاريخ بغداد ٢/ ٤٤٧، وهذه الترجمة ليست في (ب).

(٧) تاريخ بغداد ٨/ ٢٩٩، وهذه الترجمة ليست في (ب).

علي بن [الجهم بن] بدر

الشاعر [المشهور] من ولد سَامة بن لؤيّ بن غالب[١]، [وديوانه مشهور، وهو شاعر مجيد، و] كان فاضلاً متديناً، وله اختصاصٌ بالمتوكِّل، وكان تقدَّم عليه بالكلام، فنفاه إلى العجم.

وقال: وجه بي المتوكِّلُ في حاجةٍ له إلى بغداد، فلمَّا كان يومُ جمعة صلَّيتُ في الجامع، وإذا بسائلٍ قد وقف يسأل، فحدَّثَ بأحاديث صحاح، وأنشد شعراً حسناً، وتكلم بكلام فصيح، فأخذَ قلوب الناس، ثم قال لهم: يا قوم إني لم أوت من عجزٍ، وإنِّي أفتيت[٢] في علوم كثيرة، ولقد حضرتُ بناء القصر الجعفريِّ للمتوكِّل، فجاء يوماً يدورُ في القصر على حمار، فأنشدتُه القصيدة الفلانية ـ وأنشدها فأجاد إنشادَها ـ فأمرَ لي بعشرةِ آلاف درهم، فقال له عليُّ بن الجهم الشاعر: الساعةَ يفتح عليك أهلُ الخلد، فلا يكفيك بيوت الأموال، فلم يعطني شيئاً، قال: فلم يبق أحدٌ إلَّا ذمَّني ولعنني، فاستدعيتُه وقلت: أتعرف عليَّ بن الجهم؟ قال: لا، قلت: فأنا عليُّ بن الجهم، فقال: هاتِ عشرة دراهم أخرجك وأدخل غيرك، فأعطيتُه عشرةَ دراهم واستحلفتُه أن لا يذكرني.

ومن شعره المستحسن: [من الطويل]

عيونُ المها بين الرُّصَافة والجِسر ... جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدرِي
أعدنَ لي الشوقَ القديم ولم أكُن ... سلوتُ ولكن زدنَ جمراً على جمرِ
كفى بالهوى شُغلاً وبالشيب زاجراً ... لو انَّ الهوى مما يُنَهْنَه بالزجرِ
بما بيننَا من حرمةٍ هل رأيتُما ... أرقَّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ
وأفضحَ من عين المحبِّ لسرِّه ... ولاسيَّما إن أطلقتْ عبرةً تجرِي
وما أنا ممَّن سارَ بالشعرِ ذكرُه ... ولكنَّ أشعارِي يسيرُ بها ذِكرِي

---

(١) في (خ) و(ف) : بن غالب بن لؤي. وهو خطأ، وليس في (ب) والتصويب من الأغاني ١٠/ ٢٠٣ ، وتاريخ بغداد ٨/ ١٦٦ (ترجمة الجهم والده) ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥٥ ، وانظر مقدمة ديوان علي بن الجهم.

(٢) كذا في (خ) و(ف) ونسخة كما في هامش المنتظم، وفي تاريخ بغداد ١٣/ ٢٩١ ، ومطبوع المنتظم ١٢/ ٢٧ : افتُتنت. ولعل الصواب: افتننت. والخبر بطوله ليس في (ب) .

ولا كلُّ من قادَ الجيادَ يسوسُها ولا كلُّ من أجرى يقالُ له مُجرِي
ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفر دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ
وفرَّق شملَ المال جودُ يمينه على أنَّه أبقَى له أحسنَ الذِّكْرِ
إذا ما أجالَ الرأيَ أدركَ فكرُه غرائبَ لم تخطر ببالٍ ولا فكرِ
ولا يجمعُ الأموالَ إلَّا لبذلِها كما لا تساقُ الهديُ إلَّا إلى النحرِ
ومن قال إنَّ القطر والبحر أشبَها نداهُ فقد أثنىَ على البحرِ والقَطْرِ
أغيرَ كتابِ الله تبغونَ شاهداً لكم يا بني العبَّاسِ بالمجدِ والفخرِ
كفاكُم بأنَّ الله فوَّضَ أمرَه إليكم[1] وأوحى أن أطيعُوا أولي الأمرِ
ولن يُقْبَلَ الإيمانُ إلَّا بحبِّكُم وهل يقبلُ اللهُ الصلاةَ بلا طُهْرِ
ومن كان مجهولَ المكانِ فإنَّما منازلكُم بين الحَجُون إلى الحِجْرِ[2]

قال المصنف رحمه الله تعالى: ولقوله: عيونُ المها بين الرصافة والجسرِ حكايةٌ، خرج رجلٌ من أهل بغداد فلقيَ امرأةً حسناء، فقال: يرحمُ الله عليَّ بن الجهم، فقالت المرأة يرحم اللهُ أبا نواس[3]، وأراد الرجل قول ابن الجهم: عيونُ المها، وأرادت قول أبي نواس: [من الطويل]

فيا دارها بالخيف إنَّ مزارها قريبٌ ولكن دونَ ذلك أهوالُ[4]

[وقال الخطيب: ومن شعره:][5] [من الكامل]

نُوَبُ الزمانِ كثيرةٌ وأشدُّها شملٌ تحكَّم فيه يومُ فراقِ
يا قلبُ لِمْ عرَّضتَ نفسَك للهوى أومَا رأيتَ مَصَارِعَ العُشَّاقِ[6]

---

(١) في (خ) و(ف) : إليه. والمثبت من الديوان.
(٢) انظر القصيدة في ديوان علي بن الجهم ص١٤١ (التكملة) ، وص٢٢٠ ، وص٢٥٢ (صلة التكملة) . والقصيدة بطولها ليست في (ب) .
(٣) في كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص٢٦٠ ـ والخبر فيه ـ: يرحم الله أبا العلاء.
(٤) الخبر ليس في (ب) .
(٥) ما بين حاصرتين من (ب) . وفي (خ) و(ف) : ولابن الجهم رحمه الله.
(٦) تاريخ بغداد ١٣/ ٢٩١ ، وديوان علي بن الجهم ص١٥٦ (تكملة) .

[وذكر له ابن الهبارية في «فلك المعاني» في غاية الجود وهما هذه:][1] [من البسيط]

أما ترى اليومَ ما أحلى شمائلَهُ ... غيمٌ وصحوٌ وإبراقٌ وإرعادُ
كأنَّه أنتَ يا من لا شبيهَ له ... هجرٌ ووصلٌ وتقريبٌ وإبعادُ[2]

ذكر مقتله:

كان قد خرجَ غازياً إلى الشام، [قال الصوليُّ:] ورد على المستعين في شعبان سنة تسعٍ وأربعين كتابُ صاحب البريد بحلب يقول: خرجَ عليُّ بن الجهم من حلب متوجِّهاً إلى الغزو، فخرجَ عليه جماعةٌ من كَلْب على خيل، ومعه جماعةٌ، فقاتلَهم قتالاً شديداً، ولحقَه الناسُ وهو جريحٌ بآخرِ رمق، فقال: [من المجتث]

أَسَالَ بالصبح سيلُ ... أم زِيْدَ في الليلِ ليلُ
يا إخوتي بدُجيلٍ ... وأينَ منِّي دُجيلُ

وأنه مات في ذلك المنزل على يومٍ من حلب، ووجدوا في جبته[3] رقعةً فيها [مكتوب:] [من المنسرح]

يا رحمةً للغريب في البلد النـ ... ـازحِ ماذا بنفسهِ صنعا
فارق أحبابَهُ فما انتفعُوا ... بالعيش من بعدِه ولا انتفعا

[وقال الطبريُّ: توجَّه ابن الجهم من بغداد إلى الثغر، فلمَّا كان بقرب حلب بموضعٍ يقال له: خُساف، لقيه خيلٌ لكلب، فقتلته، فأخذت ما كان معه، فقال ـ وهو في السَّوْقِ[4] ـ:

أزاد في الليل ليلُ...

وذكر البيتين[5].

---

(١) مابين حاصرتين من(ب). وفي (خ) و(ف): وله.
(٢) ديوان علي بن الجهم ص١٢٢-١٢٣ (تكملة).
(٣) في (ب) - وما سلف بين حاصرتين منها -: جيبه.
(٤) في تاريخ الطبري: وهو في السياق، والسِّياق والسَّوْقُ: النَّزْعُ. وما بين حاصرتين من (ب).
(٥) تمام البيتين كما في تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٤-٢٦٥:

=

وقيل: كان منزلُه في شارع الدُّجَيل.

انتهت ترجمتُه، والحمد لله وحدَه، وصلواته وسلامُه على نبيِّه ﷺ.]

عليّ بن يحيى الأرمنيّ

صاحب الغزو والجهاد، وكان شجاعاً، وله نكاياتٌ في الروم، وكان قد قفل من إرمينية إلى مَيَّافارِقِين، وبلغَه مقتل عمر بن عبيد الله الأقطع فعاد يطلب الروم فالتقوه فقاتلَ قتالاً شديداً، فقُتِل، وقُتِل معه أربعُ مئة رجلٍ من أبطال المسلمين[١].

عمر بن عبيد الله الأقطع

كان قد خرجَ مع جعفر بن دينار إلى الصائفة، فافتتح حصناً يقال له: مَطَامير، فاستأذن جعفرَ بن دينار في الدخول إلى بلد الروم، فأذنَ له، فدخل ومعه عسكرٌ كثيفٌ، فلقيَه الملكُ بمرج الأسقف، وكان الروم في خمسين ألفاً، فأحاطوا به وبمن معه، فقتلُوه، وقتل عليه ألف رجلٍ من أعيان المسلمين، وذلك يوم الجمعة منتصف رجب[٢].

[وفيها توفي]

عمرو بن علي

ابن بَحْر[٣] بن كَنِيز، أبو حفص، الصَّيرفيُّ الفلَّاسُ البصريُّ.

كان إماماً حافظاً صدوقاً، مدحه شاعرٌ بالصدق فقال: [من المتقارب]

يَـزُمُّ الـحـديـثَ بـإسـنـاده ... ويـمـسـكُ عـنـه إذا مـا وَهِـمْ

ولـو شـاءَ قـال ولـكـنَّـه ... يـخـافُ الـتـزيُّـدَ فـيـمـا عَـلِـمْ

قدم الفلَّاسُ يطلبُ الخليفة، فتلقَّاه أصحابُ الحديث في السفن من[٤] المدائن،

= أزيـد فـي الـلـيـل لـيـلُ ... أم سـال بـالـصـبـح سـيـلُ

ذكـرتُ أهـل دجـيـلٍ ... وأيـن مـنـي دجـيـلُ

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٦١، وهذه الترجمة والتي بعدها ليست في (ب).

(٢) تاريخ الطبري ٩/ ٢٦١.

(٣) وقع بعدها في (ب) خرم (ورقة بيضاء) وينتهي ص٢٩٠.

(٤) كذا، وفي تاريخ بغداد والمنتظم: إلى المدائن.

فدخل بغداد فحدَّثهم، ثم قدمَ سرَّ من رأى، فتوفي بها في ذي القعدة رحمه الله[١].

محمدُ بن يَزيد

ابن محمد بن كثير بن رِفَاعة بن سَمَاعة، أبو هشام الرفاعيّ الكوفيّ.

ولي القضاء ببغداد بعد أبي حسَّان الزيادي، وولي القضاء بالمدائن، ومات ببغداد وهو قاضٍ في هذه السنة، وقيل: في سنة ثمانٍ وأربعين في شعبان[٢].

حدَّث عن عبد الله بن إدريس وغيره، ورَوى عنه البخاريُّ ومسلم وغيرهما، وكان ثقةً عالماً بالأحكام والقراءات، وله فيها كتاب.

قال المصنِّفُ رحمَه الله: وقد قال البخاريُّ: رأيتُهم مجتمعين على تضعيفه، فلم يخرج عنه في «صحيحه»[٣].

موسى بن عبد الملك بن [هشام

أبو][٤] الحسين الكاتب[٥]، أحد كتَّاب المتوكِّل، قدم معه دمشق، وهو القائل وقد قفل من الحجاز ووصل إلى الثعلبية: [من مجزوء الكامل]

لمَّا وردنا الثَّعلبيـ ... ـةَ حيثُ مجتمعُ الرقاقْ[٦]
وشممتُ من أرضِ الحجـ ... ـازِ نسيمَ أرواحِ العراقْ
وامتدَّ لي أمدُ الهوى ... ورأيتُ أسبابَ التلاقْ
أيقنتُ لي ولمن أحبـ ... ـب بجمعِ شملٍ واتِّفاقْ
ما بيننا إلَّا تَصَر ... رمُ هذهِ السبعِ البواقْ
حتَّى يطولَ حديثُنا ... بصنوفِ ما كنَّا نُلاقْ

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ١١٧-١٢٤ ، والمنتظم١٢/ ٣١-٣٢ ، وتهذيب الكمال ٢٢/ ١٦٢-١٦٥، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٧٠-٤٧٢ .

(٢) وصححه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٥٩٨ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٥٩٥-٥٩٨ ، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٢٤-٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٥٣-١٥٦.

(٤) ما بين حاصرتين من تاريخ دمشق ١٧/ ٢٨٨(مخطوط) .

(٥) في وفيات الأعيان ٥/ ٣٤١، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٢٦٣ أنه توفي سنة ست وأربعين مئتين، وفي تاريخ دمشق (مخطوط) ١٧/ ٢٨٩ : سنة سبع وأربعين مئتين.

(٦) في وفيات الأعيان ٥/ ٣٣٧ ، وتاريخ دمشق ١٧/ ٢٨٩ : الرفاق.